ينطبق احدهما على الاخرى كذلك لا يمكن ان يفرض في الزمان آنان متلاقيان كذلك فلا يكون الزمان مركبا من آنات متتالية
ولا الحركة مركبة من اجزاء لا تتجزى فيندفع ح الوجه الثاني بالكلية احتج الحكماء على وجود الزمان بوجهين الاول انا نفرض حركة في
مسافة معينة على مقدار من السرعة ونفرض حركة اخرى مثلها في السرعة فان ابتداتا معا وانقطعتا معا قطعتا تلك المسافة
المعينة معا فبين ابتداء الحركة السريع الاول وانتهائها امكان اي امر ممتد يسع قطع تلك المسافة المخصوصة المعينة الاخرى
ان السريع الثاني لما شاركه في ذلك الامكان وتلك السرعة قطع ايضا مقدار تلك المسافة ولو فرض الفرض كونه على هذه الحالة
وجب تساويهما في مقدار المسافة ولا يجوز تفاوتهما في ذلك اصلا وان ابتدات احديهما قبل اي قبل الاخرى وانقطعتا معا او
انقطعت احديهما قبل وابتداتا معا قطعت الحركة المتاخرة في الابتداء على التقدير الاول والحركة المتقدمة في الانقطاع
على التقدير الثاني مسافة اقل من مسافة صاحبتها فبين ابتداء الحركة المتاخرة في الابتداء وانتهائها امكان يسع قطع مسافة
اقل بتلك السرعة المعينة وهذا الامكان اقل من الامكان الاول بل جزء منه متاخر عن الجزء الآخر وكذا بين ابتداء الحركة المتقدمة
في الانقطاع وبين انتهائها امكان يسع قطع مسافة اقل بتلك السرعة المخصوصة وهذا الامكان ايضا اقل من الاول بل جزء
منه متقدم على الجزء الآخر وان اختلفتا في السرعة والبطوء واتحدتا في الاخذ والقطع قطعت الحركة السريعة مسافة اكثر
من مسافة البطيئة فبين ابتداء هاتين الحركتين وانتهائهما امكان يسع قطع مسافة اقل ببطوء معين ويسع قطع مسافة اكثر بسرعة
معينة فاذن هذه الامور الممتدة التي تسع تلك المسافات امكانات اي امتدادات تقبل التفاوت بحيث يكون امكان جزءا
لامكان آخر كما تبين وما كان قابلا للزيادة والنقصان والتجزية فهو موجود لان العدم الصرف لا يكون قابلا لها بالضرورة
وتلخيصه اي تلخيص هذا الوجه وتوضيحه ان الحركة يلحقها تفاوت بالزيادة والنقصان ليس ذلك التفاوت بالمسافة
لحصوله اي حصول ذلك التفاوت مع اتحاد المسافة كما اذا قطع سريع وبطيء مسافة واحدة فان حركتيهما متفاوتتان
في امر ممتد قطعاهما تساويهما في المسافة وهذا اعني تساوي المسافة مع ذلك التفاوت ليس مذكورا في الصور المفروضة
المتقدمة واستغنائه اي استغناء ذلك التفاوت مع تفاوت المسافة كما في السريعة والبطيئة المفروضتين آخرا وليس ذلك
التفاوت ايضا عائدا الى السرعة والبطوء لاتحادهما اي لاتحاد ذلك الامر الممتد الذي قد يقع به التفاوت مع الاختلاف في
السرعة والبطوء كما في من الصور المذكورة اعني السريعة والبطيئة المفروضتين آخرا ولاختلافه اي اختلافه في ذلك الامر مع
الاتحاد في السرعة والبطوء كما في الحركتين اللتين فرضتا متساويتين في السرعة ومختلفتين في الابتداء والانقطاع ففي الحركة شئ
يقبل التفاوت بالزيادة والنقصان ولا بد من الانتهاء الى ما يقبله لذاته وهو الكم لما مر من ان قبول المساواة والمفاوتة من
خواص الكم بالذات وان ماعداه انما يتصف بهما بتبعيته وسياتي في بيان حقيقته انه كم متصل ومقدار لهيئة غير قارة هي اعني
الحركات والجواب عن هذا الوجه ان الحركة من اول المسافة الى آخرها وهي الحركة بمعنى القطع لا يوجد اتفاقا الا بحسب الوهم
والفروض قاضية بامتناع وجودها في الخارج كما نبهنا عليه فيما سبق فهذه الامكانات التي هي مقدار للحركة الوهمية وهمية
بلا شبهة لاستحالة قيام الموجود بالموهوم ولانها اعني هذه الامكانات القابلة للزيادة والنقصان تعرض للاعدام الصرفة فان
ما بين يوم الطوفان ومحمد صلى الله عليه وسلم اكثر مما بين بعثة موسى وبعثة محمد صلى الله عليهما وسلم ولا شك ان ما يمكن عروضه للامور
معدومة لا يكون موجودا خارجيا ثم التحقيق ما قد عرفته من ان الحركة بمعنى القطع والزمان الذي هو مقدارها لا وجود لهما
في الخارج بل هما امران مرتسمان في الخيال لكن ليس ارتسامهما فيه من امر معدوم بالضرورة بل من امرين موجودين في الخارج لانا نعلم

ان

ان ذلك الامتداد المرتسم في الخيال بحيث لو فرض وجوده في الخارج وفرض فيه اجزاء لامتنع اجتماعها معا بل كان بعضها متقدما
على بعض وان لا يكون الامتداد العقلي كذلك الا اذا كان في الخارج شيء مستمر غير مستقر يحصل في العقل بحسب استمراره وعدم
استقراره ذلك الامتداد ولما كان هذان الامتدادان الخياليان ظاهرين في بادي الراي ولبس على ذينك الامرين الموجودين
اللذين فيهما نوع خفاء اقيما مقامهما وبحث عن احوالهما التي تعرف بها احوال مدلوليهما الموجودين فبهذا الاعتبار
صار هذان الموهومان في حكم الاعيان التي يبحث عن احوالها هذا وقد اعترض الامام الرازي على هذا الوجه بانه
مبني على امكان وجود حركتين تبتدآن معا وتنتهيان معا وليست هذه المعية الا المعية الزمانية التي لا يمكن اثباتها
الا بعد اثبات الزمان فيلزم الدور وايضا هو مبني على صحة وجود حركتين احديهما اسرع والاخرى ابطأ ولا يمكن
اثبات السرعة والبطوء ولا تعقلهما الا بعد اثبات الزمان وتعقله فيلزم دور آخر وايضا لما قال الخصم اي المتكلمون
ان الزمان الماضي قابل للزيادة والنقصان فيكون له بداية اجبتم عنه بان مجموع الماضي لم يوجد في وقت من الاوقات
فلا يصح الحكم عليه بقبول الزيادة والنقصان فكيف تحكمون بقبولهما على هذا الامكان الذي تحاولون اثباته مع انه ايضا
لم يوجد في وقت من الاوقات ومثل هذا الا تناقض ثم اجاب عن الاولين بان الزمان ظاهر الوجود والعلم به حاصل
فان الامم كلهم قرروه بالايام والساعات والشهور والاعوام والمقصود بيان حقيقته المخصوصة اعني كونه كما ومقدارا
للحركة ولا شك ان العلم بوجود الزمان يكفينا في ثبوت المعية والسرعة والبطوء فلا دور واجاب عن الثالث بان
القابل للزيادة والنقصان لا يجب ان يكون مجموع اجزائه موجودا معا فان الحركة من اول المسافة الى آخرها اكثر
من الحركة الى منتصفها مع انه لا وجود لمجموع اجزاء الحركة معا ثم قال لكن يبقى على هذا شيء وهو انه اذا لم يتوقف صحة
الحكم بالزيادة والنقصان على وجود المحكوم عليه يلزم منه القدح في اصول كثيرة من قواعدهم فليتفكر فيه الوجه الثاني
ان الاب متقدم على الابن ضرورة لان الاب موجود مع عدم الابن ثم وجد الابن فاذا اعتبر الاب من حيث انه كان
مقارنا للعدم الذي يعقبه الوجود كان متقدما عليه كما انه اذا اعتبر من حيث ان وجوده مقارن لوجود الابن كان
معه وليس ذلك التقدم نفس جوهر الاب لان التقدم امر اضافي لا يعقل الا بين شيئين دون جوهر الاب اذ لا
اضافة فيه اصلا ولان جوهر الاب قد يكون مع اي الابن كما صورناه فقد وجد جوهر الاب مع معيته للابن ولا شك
ان تقدمه على الابن لا يوجد مع معيته له واليه اشار بقوله وقبل لا يكون مع اي ما هو متصف بالقبلية هو التقدم
لا يكون في تلك الحالة متصفا بالمعية فلا تجامع القبلية المعية كما جامعهما جوهر الاب فتكون القبلية امرا زائدا على
ذاته ولا هو باعتبار عدم الابن معه اي ليس ذلك التقدم عبارة عن مجرد اعتبار عدم الابن مع الاب لانه اي
الاب يعتبر مع العدم اللاحق بالابن الطاري عليه بعد وجوده ولا تقدم للاب عليه بهذا الاعتبار بل هو بهذا الاعتبار
متاخر عنه وبالجملة فالقبلية والبعدية مما يختلف فيه العدم المعتبر معه اي مع الاب فان العدم المعتبر معه قد يكون
موجبا للتقدم وقبليته وقد يكون موجبا للتاخر وبعديته كما عرفت فلا يكون القبلية نفس العدم والا كان
اعتبار العدم مع الاب موجبا للتقدم ابدا ولا يكون البعدية ايضا نفس العدم بمثل ما ذكرتم وقد يعبر عنه اي
عن هذا الذي ذكرناه من ان العدم يختلف بالقبلية والبعدية بان العدم قبل اي قبل وجود الابن كالعدم بعد
اي بعد وجوده وليس قبل كبعد اي ليس قبلية القبل كبعدية البعد فلا يكون شيء منهما نفس العدم كما ان القبلية ليست

فيه ما فيه اذ الكلام فيه بل الجواب انا نشاهد المعية متساوية من خواص الكم الموجود [illegible]

Copyright © King Saud University